الى من الله واكرم في العرب والامام من قريش لان الجنس قد يتحد
مع واحد مما يصدق عليه الخبر فلا يتحقق بدون ذلك الواحد
لكن يمكن تحقق واحد منه في الجملة بدون الجنس فيلزم
ان يكون اكرم مقصورا على الاتصاف بكونه في العرب
ولا يلزم ان يكون ما في العرب مقصورا على الاتصاف
باكرم وعلى هذا القياس فليتامل فان فيه دقة
ومما يظهر ان تعريف الجنس في الحمد لله يفيد قصر الحمد
على الاتصاف بكونه لله على ما مر وان جعل خبرا فهو
مقصور على المبتدا نحو زيد الامير وعمرو الشجاع
والموصول الذي قصد به الجنس في هذا الباب بمنزلة
المعرف بلام الجنس ثم الجنس المقصور قد يكون
مطلقا كما في الامثلة المذكورة وقد يكون جنسا
مخصوصا باعتبار تقييده بوصف او حال او ظرف
او مفعول او نحو ذلك كقولك في القصر تحقيقا
او مبالغة هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو
الوفي حين لا يفي احد لاحد وهو الواهب الف
فنطار قال الاعشى

هو الواهب المائة المصطفاة إما مخاضا وإما عشارا

قصر عليه هبة المائة من الابل حال كونه مخاضا او
عشارا لا هبة المائة مطلقا باي حالة كانت ولا
الهبة مطلقا سواء كانت هبة ابل او غيرها ولبين
هذا مثل قولنا زيد المنطلق باعتبار العهد لان
القصد هنا الى جنس مخصوص من الهبة متميزة

النوع

النوع الاتي همة مخصوصة هي بمنزلة المشخص وهنا
نكتة ذكرها الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان قولنا
انت الحبيب ليس معناه انك الكامل في المحبوبية
حتى انه لا محبة في الدنيا الا ما انت به حبيب كما في انت
الشجاع ولا ان احدا لم يجب احدا مثل محبتي لك حتى
ان سائر المحبات في جنبها غير محبة كما في قولنا انت المظلوم
على معنى لم يصب احد ظلم مثل الظلم الذي اصابك حتى
كان كل ظلم في جنبه عدل بل معناه ان المحبة مني بجملتها
مقصورة عليك وليس لغيرك حظ في محبة مني فهو
مثل زيد المنطلق اي الذي كان منه الانطلاق المعهود
الا ان ههنا نوعا من الجنسية لان المعنى ان المحبة
مني بجملتها هي مقصورة عليك ولم تتعد الى محبة واحدة
من محباتك ولا يتصور هذا في زيد المنطلق اذ لا وجه
للجنس للجنسية ولو قلت زيد المنطلق في حاجتك
اي الذي من شانه ان يسعى في حاجتك عرض فيه
معنى الجنسية حتى مثله في انت الحبيب وقوله قد
يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر
كما في قول الخنساء في مرثية اخيها صخر

اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاك الحسن الجميلا

فانها لم ترد قصر الحسن على بكائه لا بتجاوزه الى شيء اخر
والا لم يحسن جعله جوابا لقوله اذا قبح البكاء على قتيل
اذ لا معنى للقصر في قولنا اذا قبح البكاء على قتيل لم يحسن
الا بكاؤك حمامة لا يخفى على من له ادنى ذربة باساليب

Copyright © King Saud University